رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم
العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد
صليت معكم صلاة الغداة الآن كما ترين ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه فتكشف
عن بطنه وكأنه قبطية مطوية فقلت يا نبي الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك
ويؤذوك قال والله لأحدثنهموه فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله
حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج إلى الناس أخبرهم فعجبوا وقالوا
ما آية ذلك يا محمد فإنا لم نسمع بمثل هذا قط قال آية ذلك أني مررت بعير
بني فلان بوادي كذا وكذا فأنفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وأنا موجه
إلى الشام ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم
نياما ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه
ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب من البيضاء ثنية التنعيم
يقدمها جمل أورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية
فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم وسألوهم عن الإناء فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءا
ماء ثم غطوه وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا
الآخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد أنفرنا في الوادي الذي ذكر وند لنا بعير فسمعنا
صوت رجل يدعونا إليه حتى أخذناه **قال ابن إسحاق** وحدثني من لا أتهم
عن أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في
بيت المقدس أتي بالمعراج ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي يمد إليه ميتكم
عينيه إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء يقال له
باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له إسماعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت
يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا
الحديث وما يعلم جنود ربك إلا هو قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال
أوقد بعث قال نعم فدعا لي بخير وقاله **قال** وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك
إلا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا
ودعا بمثل ما دعوا به إلا أنه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره فقلت
لجبريل من هذا الملك الذي قال لي مثل ما قالت الملائكة ولم يضحك ولم أر منه من البشر مثل

الذي

٩٧

الذي رأيت منهم فقال لي جبريل أما إنه لو كان ضاحكا إلى أحد قبلك أو كان ضاحكا
إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك هذا مالك صاحب النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي وصف لكم مطاع ثم أمين ألا
تأمره أن يريني النار فقال بلى يا مالك أر محمدا النار فكشف عنها غطاءها ففارت
وارتفعت حتى ظننت لتأخذن ما أرى فقلت لجبريل مره فليردها إلى مكانها فأمره
فقال لها اخبي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها إلا وقوع
الظل حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها **قال**
أبو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا
رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا
ويسر به ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها إذا عرضت عليه
أف ويعبس بوجهه روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل
قال هذا أبوك آدم تعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها
وإذا مرت به روح الكافر منهم أفف منها وكرهها **قال** ثم رأيت رجالا لهم
مشافر كمشافر الإبل في أيديهم قطع من نار كالأفهار يقذفونها في أفواههم فتخرج
من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما **ثم**
رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالإبل
المهيومة حين يعرضون على النار يطؤونهم لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك
قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا ثم رأيت رجالا بين أيديهم لحم سمين
طيب إلى جنبه لحم غث منتن يأكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب
قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله من النساء ويذهبون إلى ما حرم
الله عليهم منهن **ثم** رأيت نساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم **قال** ثم أصعدني إلى السماء الثانية
فإذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء **قال** ثم أصعدني إلى السماء
الثالثة فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قلت من هذا يا جبريل قال هذا
أخوك يوسف بن يعقوب **ثم** أصعدني إلى السماء الرابعة فإذا فيها رجل فسألته
من هو فقال إدريس قال يقول رسول الله ورفعناه مكانا عليا **قال** ثم أصعدني إلى السماء
الخامسة فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية عظيم العثنون لم أر كهلا أجمل منه

Copyright © King Saud University